يخبر عن راس ماله في كل امرة يبيعها وكان يقول
قوموا لاهل العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة
انما هو لصفة الله تعالى التي اثارت بها قلوب اوليايه
وكان بالشيخ رضي الله عنه عدة امراض كل مرض يهد
الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد فاجتمع عنده
الاطبا وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكم منه البلغم
الحار والنصف الاسفل قد تحكم منه البلغم البارد
فاذا داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان
داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى فقال لهم خلوا
بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد واقام
رضي الله عنه بذلك المرض سبع سنين ملازما
فرشه ما سمعه احد يتوجع الى ان توفي الى رحمة
الله تعالى سنة سبع واربعين وثمانماية وكان
مع وجود هذا البلا العظيم يتوضا للصلاة قبل
دخول وقتها بخمس درج والاذكار والاحزاب تتلى
حوله في كل صلاة ولا يصلي الا مع جماعة ولما دنت
وفاته بايام كان لا يفتر عن البكا ليلا ولا نهارا
وغلب عليه الذل والمسكنة والخضوع حتى سال
الله تعالى قبل موته ان يبتليه بالقمل والنوم
مع الكلاب والموت على قارعة الطريق وحصل له
ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يمشي
على فراشه ودخل له الكلب فنام معه على الفراش
ليلتين ومشي ومات على طرف حوشه والناس

ينظرون

ينظرون اليه في الشارع وانما تمنى ذلك ليكون له
اسوة بالانبيا عليهم الصلاة والسلام الذين ابتلوا
بالجوع والقمل وكان السيد عيسى عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب لكثير
على من يموت ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي
بعدي فمن تزوج بك خربت دياره وانا لا احب ان
تكوني سببا لخراب دار احد والله تعالى اعلم
ومنهم سيدي مدين بن احمد الاشموني احد
اصحاب سيدي احمد الزاهد رضي الله عنه
كان من الاكابر العارفين وانتهت اليه تربية المر
يدين في مصر وقراها وتفرعت منه السلسلة
المتعلقة بطريق ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه
قالوا وكان رضاعه على يد سيدي احمد الزاهد
وفطامه على يد سيدي الشيخ محمد الحنفي السابق
ذكره فانه لما توفي سيدي احمد جا الى سيدي محمد وصا
حبه واقام عنده مدة في زاويته مختليا في خلوة
ثم انه طلب من سيدي محمد اذنا في السفر الى زيارة
الصالحين بالشام وغيره فاعطاه الشيخ اذنا بذلك
فاقام مدة طويلة سايحا في الارض لزيارة الصا
لحين ثم رجع الى مصر فاقام بها واشتهر وشاع امره
وانتشر وقصده الناس واخذ عنه العهود كثير
واصحابه في اقاليم مصر وغيرها ولما بلغ امره لسيدي
الشيخ ابي العباس المرسي خليفة سيدي محمد الحنفي